اليهود وآل عمران

ومرت السنون ولسان حالها يقول لليهود : إن كان لكم ميل للهدي والرشاد فقد سنحت لكم فرصة ذهبية بخضوعكم لعصر طيب مبارك؛ أرسل الله إليكم فيه ثلاثة أنبياء مجتمعين؛ وهم «**زكريا ويحيى وعيسى**» عليهم جميعا وعلي آل عمران ونبينا السلام.

فقد كان «زكريا ويحيى» يدعون الناس إلى الله في ظل ملك طاغية (هيروديس)؛ أراد أن يتزوج ابنة أخيه (فيلوبوس)؛ (الأسماء من الإسرائيليات).

وكانت اللعوب العاهرة تدعى هيرودية (الاسم من الإسرائيليات)، وكان ذلك الزواج قطعا محرما في شريعتهم، ولكنهم أرادوا كسر القوانين بمنتهى السيكوباتية: أى كسر اللوائح والأنظمة وخرق الشرائع، وأرادوا تصريحا من «يحيي» عليه السلام!!. أي تبجح هذا الذي يريد أن يرتكب الزنا بإذن من نبيه ورسوله !!!!. وإنها لمنتهي الجرأة على الإجرام، ومنتهى الاحتراف بصنعة النصب والغش والتدليس!!!!.

ولما رفض «يحيي» عليه السلام؛ وحُقّ له أن يرفض، أعلنت العاهرة أن رأس «يحيي» هى مهرها....، وقد كان لها ما أرادت وأراد المجرمون؛

فقُتِل «يحيي»، ومن بعده أبوه «زكريا» عليهما السلام.

فهل توقف بحر الدم في بني إسرائيل عن الجريان؟، هيهات؛ إنه لن يتوقف إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها!!.

ثم بُعث «عيسي» عليه السلام بمعجزات تلين قلوب الأحجار لها؛ فقد كان يحيي الموتى، ويصنع كمثل الطير، وينفخ فيه بإذن الله فيصير حيا بإذنه تعالى!. لكن أحبارهم تآمروا مع ملكهم فأمر بقتل المسيح عليه السلام.

روى «النسائي» علي شرط «مسلم» عن «إبن عباس» رضي الله عنهم أنه قال:

لما أراد الله أن يرفع عيسى إلى السماء، خرج على أصحابه من عين بالبيت، ورأسه يقطر ماء، وكانوا اثنا عشر رجلا من الحواريين، فقال لهم: إن منكم من يكفر بي اثنتا عشرة مرة بعدما آمن بى!.

ثم قال أيكم يُلقي عليه شبهي فيُقتل مكاني، فيكون معي في الجنة؟؟، فقام شاب من أحدثهم سنا وقال أنا!!، ولكن «عيسي» عليه السلام قال اجلس ثم أعادها ثلاثا، فلم يقم إلا ذلك الشاب فقال «عيسي» هو ذاك؛ فتغير عندئذ شبه شبيه عيسى عليه السلام، ورُفِع أمام أعينهم من روزنة (فتحة بالسقف) بالبيت.

ثم دخل اليهود فقتلوا شبيهه، والحواريون ينظرون، ثم أمسكوا أحد الحواريين فكفر به؛ فقال لا أعرفه، وثبت أصحابه ولم ينكروه، ثم أطلقوا الذي كفر، وأمسكوه فكفر به ثانية، وتكرر هذا الأمر اثنتي عشرة مرة كما

قال «عيسي» عليه السلام!!!.

وفي كل مرة يمسكون به يسألونه : أهو « عيسى » الذي قتلنا؟، فيقول لا أعرفه!، برغم أنه رآه وهو يرتفع أمامه إلى السماء!!!!.

ثم اضطُرّ اليهود أمام ضغط العوام؛ أن يُطلقوا باقي أصحابه عليه السلام (عشرة حواريين)، ولكنهم اشترطوا عليهم ألاّ يدعوا إلى ما دعي إليه «عيسى» عليه السلام. بيد أن الحواريين استمروا يدعون للنصرانية؛ في السر قرابة مائتين وأربعين سنة، ولم يظهر أمر دين النصاري، إلا عندما آمن به الملك الرومي «قسطنطين»، ولكنه أدخل فيه الشرك، وبدأ التحريف في الدين الذي نشره «عيسي» والحواريون من بعده، وغرق العالم في الكفر؛ سواء الذين خَلفوا من آمن بعيسي عليه السلام، أو اليهود؛ الذين لم يؤمنوا بالمسيح، وحاولوا قتله من قبل، فانقسم بنو إسرائيل إلى أربع فرق:

١- فرقة اليعقوبية (تعتقد أن عيسي هو إله).

٢- فرقة النصاري (تعتقد أن عيسي هو ابن الله).

٣- فرقة الموحدين (تعتقد أن عيسي هو عبده ورسوله).

٤- اليهود الذين لم يؤمنوا بعيسى عليه السلام وحاولوا قتله، فقتلوا شبيهه وصلبوه.

وبعد ذلك دب الخلاف بين طوائف النصارى؛ بإيعاز من اليهود؛ الذين لم يؤمنوا بالمسيح، وتآمروا عليه، وأشاعوا أنه يسعى إلى أن يكون

«ملك اليهود»؛ لكى يأمر ذلك الملك بقتله عليه السلام؛ خوفا من أن ينفرد «عيسى» بحكم اليهود!!!!.

وشيئا فشيئا خَفَت أمر التوحيد، وانزوى الموحدون، وانقرضوا تدريجيا وأصبحوا أقلاء، وتركّزوا في شبه جزيرة العرب.

ولقد بقي العرب على دينهم، وعاشوا على التوحيد إلى أن أُدخلت فيهم عبادة الأصنام؛ التى أدخلها من الشام «عمرو بن لحي»، فحينئذ تحول العرب إلى وثنيين، إلا فئة قليلة تكاد تحصى بسهولة، هذه الفئة هي التي بقيت علي التوحيد؛ إلى أن أيدهم الحق سبحانه بالرسول الكريم (محمد ﷺ).

قال «ابن عباس»: وذلك قوله: ﴿فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ﴾ [الصف:١٤]. أي أيدنا الموحدين الأقلاء ممن كانوا على دين إبراهيم أو من النصارى؛ الذين فرّوا بدينهم من الشام؛ بعدما تلقّوا الدين غير المحرف من أتباع «عيسى» عليه السلام.

لقد أيد الله هذه الفئة المسلمة الموحدة المنزوية فى جزيرة العرب، وقواهم وأمدهم بإخوان موحدين جدد؛ وهم أتباع «محمد» ﷺ؛ الذى انطلقت دعوته على نفس درب أخيه «عيسى»، ولكن من بقعة أخرى مباركة وهى «مكة ثم المدينة المنورة»!!!.